١٠٧٦

السنة
الثانية والعشرون
شهر رمضان الكريم / ١٤٤٧هـ
١٩ / ٢ / ٢٠٢٦م

الخميس

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

تكوين الأسرة وإنجاحها

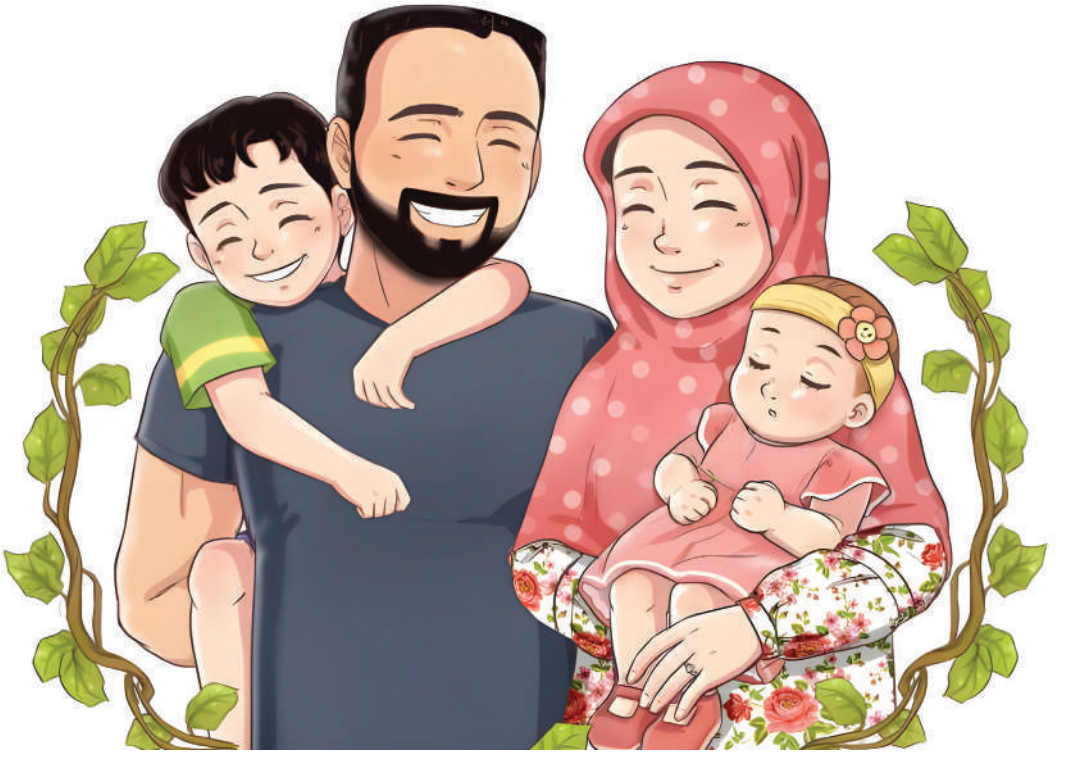

إنّ ترتيب الأسرة موضوع مهم للغاية؛ لأنّ الأسرة وحدة اجتماعية تفي بحاجات ثلاث أساسية للإنسان مشتركة بين الرجل والمرأة ومترابطة فيما بينها:

١- **الحاجة الغريزية الخاصة**، وهي حاجة لا بد من الإيفاء بها في ضمن الزواج، ولا يصح إرواؤها بالارتباطات الحرة مع الآخرين كما سبق ذلك.

٢- **الحاجة العاطفية**، وهي أيضًا حاجة إنسانية ملحة إنّما تتوفر من خلال تكوين الأسرة، وذلك أنّ الإنسان كائن اجتماعي يصعب عليه أن يعيش وحده ويعاني من الغربة، ولا تغني الصداقة خارج البيت عن إنسان آخر يقترن الإنسان به ويعيش معه في طول يومه وعند استقراره ونومه وراحته. وبهذا المنظور توفر الأسرة لكلٍّ من الرجل والمرأة فضلًا عن الجانب الغريزي جانبًا عاطفيًا واجتماعيًا مهمًا جدًا، وهو ضربٌ من الصداقة الحميمة المؤكدة تختلف في خصوصياتها عن الصداقات الخارجية.

والرجل والمرأة بهذا التنوع يتكاملان تكاملًا رائعًا لبعضهما إلى بعض بوجود امتياز لكلٍّ منهما يخلو عنه الآخر، ولو عاشت امرأتان أو عاش رجلان معًا لم يتحقق هذا اللطف والتكامل بوضوح، وكأنّ السبب في

ذلك أنّ المرأة أكثر دفئًا وعاطفة، والرجل أقلُّ عاطفة وأحوج إليها، فتلبي المرأة بفيض عاطفتها حاجة الرجل وهو ما لا يتحقق بين رجلين أو امرأتين.

٣- الحاجة إلى امتداد الإنسان من خلال أولاد يكوّنهم ويربّيهم، فيجد فيهم امتدادًا لذاته وبقاء له بعد وفاته، وتلك حاجة إنسانية فطرية، والأسرة هي المصنع المناسب لإيجاد الإنسان وتربيته.

والتأصيل العقلائي العام: أن يكون هدف كلّ إنسان من فتى وفتاة عند بلوغ السن المناسب في أن يكوّن أسرة ملائمة وناجحة يعيش فيها سكينة ومودة ورحمة وتسعى إلى امتدادها من خلال جيل صالح يهتم بنشأته وتربيته.

ومن المهم جدًا للإنسان السعي إلى إنجاح هذا المشروع لأمور ثلاثة -تلبي الحاجات الثلاث المتقدمة-:

الأول: أنّ إنجاح هذه العلاقة يؤدي إلى ضبط غريزة الطرفين وضمان عفافهما خارج الأسرة وداخلها أمام الأولاد، بينما فشل العلاقة والتوتر فيها يؤدي إلى تبلور هذه الغريزة بأشكال غير ملائمة ولا مشروعة خارج العلقة الزوجية، وذلك مضرّة للطرفين؛ لأنّها تكدّر شعور الطرفين بالاندماج والتكامل.

الثاني: أنّ إنجاح العلاقة الأسرية يحول دون الشعور بالوحدة والغربة ويحقق الأنس والسعادة والتكامل في الإيفاء بالحاجات النفسية والخارجية والاجتماعية والاقتصادية، وفي حال عدم وجود الأسرة تحتل حياتهما في أكثر من حاجة من الحوائج المذكورة، كما أنّه في حال وجود انفصال عاطفي في الأسرة يؤدي ذلك إلى تعكر الإيفاء بالحوائج المذكورة، بل قد يؤدي إلى الشعور بالتعاسة والشقاء ويتسبب إلى أمراض نفسية وعضوية تنعكس بطبيعة الحال على الطرف الآخر.

الثالث: أن إنجاح العلاقة الأسرية يؤدي إلى تربية الأولاد فيها على وجه سليم، مما تنعكس على نفسية الأطفال وصلاح أحوالهم، وهذا حق من حقوقهم على الوالدين، فإنّهم نشأوا في هذه الأسرة، فعلى الوالدين السعي إلى توفير الحضانة لهم بما يضمن سلامتهم النفسية على الوجه الملائم.

إذن نجاح الأسرة أمر مهم للغاية، فهي بنية الحياة الاجتماعية. واستبدال طرف العلاقة ليس بالأمر اليسير عمومًا؛ لأنّ تحصيل محلٍّ ثانٍ مناسب للعلاقة ليس سهلًا، على أنّ تشاؤم الناس من الفشل قد يؤدي إلى تقوية روح الإعراض عن البحث عن تجربة جديدة، على أنّ تألم الإنسان من انقطاع علاقة تجذرت في نفسه يشبه في كثير من الأحوال تألمه عند بتر جزء من أجزاء بدنه، مع أنّ تبديل طرف العلاقة يؤدي إلى تشويش كبير في حياة الأولاد قبل أن يستقلوا بحياتهم الخاصة، بل بعدها أيضًا.

إنّنا نعيش كثيرًا من الإيجابيات في حياتنا من جهة مراعاة مَن سبقنا لهذه المبادئ الفطرية بالنحو الملائم الذي كان متاحًا لهم، فلعفاف أمهاتنا ومسايرتهنّ للحياة في ظروفها الصعبة وسعيهنّ في إنجاح الحياة الأسرية أبلغ الأثر في حياتنا وسلامتنا التي يعيشها كثير منا هي نتاج تكوين الأسرة الناجحة، إلا أنّ بعضنا قد لا يشعر بمزايا هذا النظام المنتج لهذه الإيجابيات التي نعيشها بشكل طبيعي ويبحث عن تحديات لهذا النظام.

(رسالة المرأة في الحياة:
السيد محمد باقر السيستاني: ص٤٠-٤٣)

وجوب إكرام الضيف

من المعروف في مجتمعاتنا العربية أن أحدنا إذا حلّ عليه ضيف يستقبله بوجه بشوش، ويقوم له بالواجب على أحسن وجه، ويحرص أشدّ الحرص على توفير سبل الراحة وكل ما يُحبه، وإزالة كلّ ما يعكر صفوه أو يزعجه.. ومع ذلك فهو بين حين وآخر يبدي أسفه على تقصيره تجاهه وأن خدمته له لم تكن بالمقام اللّائق به (مع أنّه لم يقصّر معه).. ويزداد الاحتفاء كلما كان الضيف عزيزًا وقريبًا من القلب.

فما بالك إذا كان الضيف شهر رمضان، المبعوث من قبل الباري تعالى؟! فالواجب علينا أن نبالغ في تبجيله والاحتفاء به ونبذل قصارى جهدنا وكل وسعنا لنكون أهلًا للضيافة، ومهما فعلنا فنحن بحق مقصرون تجاهه! وكيف سيكون الاحتفاء إذا كان مجيئه لإكرامنا والتخفيف عنا وإيصال طلباتنا ودعواتنا إلى خالقنا، وسيفتح لنا أبواب السماء، مع حرصه ألّا يحجب أي طلب لنا، وسيجري شلالات الخير بين أيدينا، وأنّه قد غلّ أيادي الشيطان عنّا.. وإضافة إلى ذلك كلّه سيأتي بسجلات ديوننا التي قيّدناها طوال السنة الماضية (بل طوال حياتنا الماضية) ويمحوها.. هذا إذا رأى أننا نستحق ذلك؟!

فإذا كان الضيف هكذا، فلماذا يستقبله البعض (وخاصة الإعلام المرئي والذكي) بأسوأ استقبال، ويأتي بكل ما يكرهه؛ من مسلسلات وبرامج وفواصل بعيدة عن الذوق الإسلامي والاجتماعي، بل بعيدة عن أعرافنا وقيمنا؟!.. ولماذا تحرص بعض العوائل على مشاهدتها، وتتسمّر أمام الشاشات لمتابعتها؟! فما علاقة تلك المسلسلات والبرامج بهذا الشهر الفضيل؟! ألا يرى مجتمعنا أن هذه الحملة مغرضة، هدفها حرف الإسلام وأتباعه عن مساره الحقيقي وتهديم دعاماته القويمة؟!

ولماذا بعض العوائل لا يكون همّها إلّا كيفية إعداد مختلف الأطعمة والأشربة، ما لذّ منها وطاب.. وقد يصل إلى حدّ الإسراف والتبذير؟! مع أنّه ينبغي أن نستشعر (بجوعنا وعطشنا) ما يعانيه الفقير والمحروم، وأن نستذكر جوع وعطش الآخرة..

ألا يرى (مجتمعنا) أننا قد ابتعدنا كثيرًا عن مبادئ هذا الشهر الفضيل، الذي لم يأتِ إلا لنكفّر عن خطايانا ونحسن عباداتنا ونخلص نياتنا فيه؟!..

أما آن الأوان أن ننتبه من غفلتنا ونعود إلى وعينا ولا تأخذنا سكرة الدنيا إلى مهاوي الشيطان؟!

علي عبد الجواد

هل صنعت لنا العمامة موبايل؟!

كان جواب سماحة السيد طعمة الجابري سلسًا جدًا، مضمونه كالآتي:

نشر أحدهم صورة معمم وخلفه مكتبة مليئة بالكتب، فكان أول تعليق، هو: هل صنعت العمامة لنا موبايل؟!

ولكي نجيب على مثل هكذا سؤال لا بد من مقدمة يسيرة، وهي أنّ هناك أطباء بارعين، والمعروف أنّ يُقبَل في كلية الطب لا بد من أنّ يكون من أصحاب المعدلات العالية وبذلك يصنف الأطباء من أذكى الطبقات.

فلو نُشرت صورة طبيب بارع وخلفه معلق على الحائط الكثير من الشهادات، فهل يصح لنا أن نسأل: (هل صنع لنا الأطباء موبايل)؟!

لكان الجواب: كلا.

ولو رأينا صورة لأشهر عالِم نووي، أو ذري، أو أحيائي، أو فيزيائي.. فهل يصح لنا أن نسأل: (هل صنع لنا هذا العالِم موبايل؟).

لكان الجواب أيضًا: كلا.

طيب، لماذا الجواب: بكلا؟!

سيتفق الجميع على جواب واحد وهو: إنّه ليس من اختصاصه.

جيد.. إذن يكون جوابنا لمن يسأل: (هل صنعت لنا العمامة موبايل؟!): إنّه ليس من اختصاص العمامة صناعة الموبايل.

بل العمامة تعمل على صنع الإنسان الصالح، والذي بدوره ينتج ويبدع..

السيد طعمة الجابري

أمَاراتُ محبَّة اللّه تعالى

الشيخ مصباح اليزدي

رُوي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، أنّ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله سأل ربّه سبحانه ليلة المعراج، فقال: يا رب أي الأعمال أفضل؟ فقال الله تعالى:

«..يا أحْمَدُ! لَيْسَ كُلُّ مَنْ قالَ: أنَا أُحِبُّ الله أحَبَّني، حَتى يَأخُذَ قُوتَا، ويَلْبَسَ دُونَا، ويَنامَ سُجُودًا، ويُطيلَ قِيَامًا، ويَلْزَمَ صَمْتًا، وَيَتَوَكَّلَ عَلَيَّ، وَيَبْكي كَثيرًا، وَيَقِلَّ ضِحْكًا، وَيُخَالِفَ هَوَاهُ، وَيَتَّخِذَ المَسْجِدَ بَيْتًا، والعِلْمَ صَاحِبًا، والزُّهْدَ جَليسًا، والعُلَماءَ أحِبّاء، والفُقَراءَ رُفَقَاء، ويَطْلُبَ رِضَايَ، ويَفِرَّ مِنْ المَعَاصِي فِرارًا، ويَشْتَغِلَ بِذِكْري اشْتِغالًا، وَيُكْثِرَ التَّسْبِيحَ دَائِمًا، ويَكُونَ بالوَعْدِ صَادِقًا، وبالعَهْدِ وَافِيًا، وَيَكُونَ قَلْبُهُ طَاهِرًا، وَقُوتُهُ زَاكِيًا، وَفِي الفَرَائِضِ مُجْتَهِدًا، وَفِيمَا عِنْدِي مِنَ الثَّوابِ رَاغِبًا، وَمِنْ عَذَابِي رَاهِبًا، ولأحِبَّائِي قَرِينًا وجَلِيسًا» (حديث المعراج القُدسي).

* «يا أحْمَدُ! لَيْسَ كُلُّ مَنْ قالَ: (أنَا أُحِبُّ الله) أحَبَّني..».

فليس كلّ من لاكَ محبّةَ الله تعالى في فمه بمحبٍّ له حقًّا، اللّهمّ إلّا أنْ تبدو عليه آثار المحبّة.

* «حَتى يَأخُذَ قُوتَا، ويَلْبَسَ دُونَا ويَنامَ سُجُودًا، ويُطيلَ قِيَامًا..».

فالمحب هو الذي يكتفي من غذائه بما يسدُّ رمقه، ومن لباسه بالبسيط، وتخور قواه من طول السجود فيخرّ نائمًا، ويطيل قيامه مصلّيًا..

* «ويَلْزَمَ صَمْتًا، وَيَتَوَكَّلَ عَلَيَّ، وَيَبْكي كَثيرًا، وَيَقِلَّ ضِحْكًا، وَيُخَالِفَ هَوَاهُ، وَيَتَّخِذَ المَسْجِدَ بَيْتًا، والعِلْمَ صَاحِبًا، والزُّهْدَ جَليسًا، والعُلَماءَ أحِبّاء، والفُقَراءَ رُفَقَاء، ويَطْلُبَ رِضَايَ، ويَفِرَّ مِنْ المَعَاصِي فِرارًا، ويَشْتَغِلَ بِذِكْري اشْتِغالًا، وَيُكْثِرَ التَّسْبِيحَ دَائِمًا..».

فمن العلامات الأخرى للمُحبّ لله تعالى هي أنّه من الساكتين وقليلي الكلام، وأنّ توكّله عليّ، وبكاءه كثير، وضحكه قليل، وهو يخالف كلّ ما أمره به قلبه، وأنّ بيته المسجد، فهو يذهب إليه ليستريح من عناء الأشغال اليوميّة كلّما أنهكته ليشتغل بالعبادة، وأنّ العلم صاحبه، والزهد جليسه، وهو يصطفي أحباءه من بين العلماء، وينتقي رفاقه من بين الفقراء، وهو يفرُّ من المذنبين فرارًا، وهو دائم الذكر والتسبيح لربّه..

ومن الخصوصيّات الأخرى لهذا العبد هي أنّه:

* «ويَكُونَ بالوَعْدِ صَادِقًا، وبالعَهْدِ وَافِيًا، وَيَكُونَ قَلْبُهُ طَاهِرًا (لا يُضْمِرُ ضغينة لأحد)، وَقُوتُهُ زَاكِيًا، وَفِي الفَرَائِضِ مُجْتَهِدًا، وَفِيمَا عِنْدِي مِنَ الثَّوابِ رَاغِبًا، وَمِنْ عَذَابِي رَاهِبًا، ولأحِبَّائِي قَرِينًا وجَلِيسًا..».

تربية الإنسان في القرآن الكريم

تربية الإنسان في القرآن الكريم، ترسيخ مرتكز الوعي مثالًا..

قال الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم: ﴿لِنَجعَلَهَا لَكُم تَذكِرَة وَتَعِيَهَا أُذُن وَاعِيَة﴾ (سُورَةُ الحَاقَّة: ١٢).

إنَّ المقصد الأسمى والغرض الأجلى من خضم الأحداث التي تُحكى للإنسان تاريخيًا، أو التي يعاصرها أو يعيشها.. هو أن يَعتبِر بها؛ لما فيه مصلحته وصلاحه ونجاحه وخيره حاضرًا ومستقبلًا.

(والمراد بوعي الأذن لها -لخضم الأحداث- تقريرها في النفس وحفظها فيها لترتب عليها فائدتها، وهي التذكّر والاتّعاظ).

وهذا ما يستدعي إعمال خاصيّة التلقي والتعاطي الواعي مع مطلق ما يطرأ من مجريات سلوكية وفكرية وثقافية واجتماعية وما شابه -فالأحداث الخارجية لها تأثيرها على الإنسان سلبًا أو إيجابًا- وهو لا ينفك عن التأثر بها.

ولذلك مدح الله سبحانه وتعالى الواعين، وأميرهم الإمام علي بن أبي طالب (صلوات الله تعالى وسلامه عليه) لأنّهم كانوا مصداقًا واقعيًا لنزول هذه الآية الشريفة بحسب روايات الفريقين.

ودعا المتلقين إلى الاستذكار والاعتبار منهجًا وطريقًا.

مرتضى علي الحلي

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (١٦٠)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: ما السبب الرئيس لخروج النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك؟

١. مواجهة قريش بعد فتح مكة.

٢. الاستعداد لصدّ تهديد الروم للمدينة.

٣. فتح إحدى مدن الشام.

السؤال الثاني: ما السورة القرآنية التي نزلت بفضح مواقف المنافقين في غزوة تبوك؟

١. سورة الأنفال.

٢. سورة التوبة.

٣. سورة الأحزاب.

السؤال الثالث: ما النتيجة العسكرية المباشرة لغزوة تبوك؟

١. وقوع معركة كبيرة مع الروم.

٢. انسحاب المسلمين قبل الوصول.

٣. عدم وقوع قتال وعودة المسلمين إلى المدينة.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (١٥٩)

السؤال الأول: بماذا دعا النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله المؤمنين في خطبته لفكّ رهان النفس وثقل الأوزار؟

الجواب: - بالاستغفار وطول السجود.

السؤال الثاني: ما الأثر المترتب على تحسين الخلق في شهر رمضان بحسب الخطبة النبوية المباركة؟

الجواب: - الجواز على الصراط يوم القيامة.

السؤال الثالث: ما أفضل الأعمال في شهر رمضان كما أجاب النبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام؟

الجواب: - الورع عن محارم الله.

للإجابة.. ادخلوا على
قناة (أجر الرسالة)
على تلغرام
بمسح الرمز المجاور

الإشراف العام: السيّد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي
سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.